وتعاشر ولا شك انهم كذبوا بسبب هذا المذهب الفاسد بداية الضرورة
وما يدرك ضرورة من الفرق بين حركة الاختيار وحركة الاضطرار ولا فرق
بينهما الا ان الاختيارية مقارنة للقدرة الحادثة تعلقت بها تعلق كسب
لا تعلق تاثير والاضطرارية لم تقارنها قدرة حادثة وانما قارنها
ضدها وهو العجز ثم ان هذا المذهب الخبيث الى تكذيب ما دل عليه الشر
ع من ان الافعال تنقسم الى ما هو في وسع البنية والى ما ليس في وسعهم وان التكليف
الشرعي انما يتعلق بالنوع الاول دون الثاني **قال** تبارك وتعالى لا يكلف
الله نفسا الا وسعها اي الا ما تطيق النفس فعله وتركه بحسب الظاهر
والعادة واما بحسب ما في نفس الامر فقد علم بالادلة العقلية ان الافعال
كلها خلق الله تعالى وليس في وسع غيره منها بحسب الاختراع شيء
اصلا **والمذهب** الثاني من المذهبين الباطلين مذهب القدرية
مجوس هذه الامة القائلين بتاثير القدرة الحادثة للعباد كما يقول
اهل السنة الا انهم جعلوها هي المؤثرة في الافعال التي تكون عنها
اما مباشرة فيما يكون معها في محلها كالقيام والقعود والمشي
والجري ونحوها **واما** تولدا اي بواسطة فعل في محلها كرمي الحجر
والضرب بالسوط والعصا والجرح والقتل ونحو ذلك ولا شك ان هؤلاء
اشتركوا مع المولى تبارك وتعالى حيث اثبتوا معه فاعلا بالاختراع
والاستقلال واثبتوا معه مريدا نافذ الارادة دون ارادة المولى جل وعلا
حيث قالوا العبد والشيطان هما المريدان للكفر والمعاصي والله سبحا
نه انما اراد الايمان والطاعة من كل ما كلف وباثبات هذه الثنية في
الافعال اختراعا وارادة قوي شبههم بالمجوس القائلين بالله
الخير والله للشر

ص العبد

له تعالى لشيء

٤٠

الخير والله للشر حتى قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم القدرية مجوس هذه
الامة وقد لعنوا على لسان سبعين نبيا وبعد ان ظهر ان مذهب اهل السنة
رضي الله تعالى عنهم عدل وسط خرج من بين فرث الجبر ونجاسة دم الشرك
لبنا خالصا سائغا للشاربين **قوله** كما الغى ارادة المرء الحادثة **يعني** كما ان القدرة
الحادثة لا اثر لها في شقاوة ولا سعادة ولا حركة ولا سكون وانما الافعال
كلها خلق الله تعالى بلا واسطة وكذلك الارادة التي خلقها الله تعالى
للعباد لا اثر لها في تخصيص بشقاوة ولا سعادة ولا غيرهما وانما اختص ما
وقع من ذلك بالوقوع في وقت بعينه لمحض ارادة الله تعالى وحده فما شاء
الله تعالى كان وما لم يشأ لم يكن تعالى ان يكون في ملكه ما لا يريد **قو
له** فالعبد مجبور بهذا الاعتبار في قالب المختار يعني مختارا بحسب الظاهر
لخلق الله تعالى فيه ان الافعال تقارن افعاله الاختيارية فاحسوا معها
بيسر الفعل والترك لم يخلق سبحانه معها عجزا حتى يحسوا معها عسرا
وجبرا واضطرارا كما في الارتعاش ومجبور اي في نفس الامر والحقيقة
لانه لا اثر لقدرته ولا نفوذ لارادته اذ لا يتحرك ولا يسكن ولا يقوم ولا يقعد ولا
يضطجع ولا يتكلم ولا يريد ولا يحب ولا يبغض ولا يقع منه فعل من الافعال الا
بقدرة الله وارادته ولكونه في قالب المختار حسن بحسب اللغة والعادة
توجه التكاليف اليه والتعجب من طاعته ومعصيته وتعليل مدحه
وذمه وثوابه وعقابه بما جرى عليه من الافعال الاختيارية **وقو
له** ما له اضطرار بيان لقوله في قالب المختار اي انما سمي العبد مجبورا
جعل في قالب المختار من اجل انه لم يحس جبرا ولا اضطرارا اي الجاء في افعا
له التي قارن القدرة الحادثة الا ان معنى كونه مختارا انه يوجد افعاله
الاختيارية

Copyright © King Saud University